الامالة في لهجة الموصل العربية

د . خالد اسماعيل علي

قسم الدراسات الشرقية / كلية الآداب

قبل ان نبدأ بدراسة الامالة في الموصل من المفيد أن نذكر نبذة تأريخية عن الامالة في القراءات واللهجات العربية قديما .

اتفق النحاة والقراء على أن الامالة أن (تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالالف نحو الياء)[١] . .

وأول من استعمل قديما مصطلح (الامالة) ، على حد علمي ، للدلالة على ما سبق هو سيبويه في مواضع عديدة وبشكل مطرد مما يدل على استقرار هذا المصطلح لديه . وربما كان هذا المصطلح مفهوما في عصره ، لانه لم يسر الى تفسيره او تعريفه[٢] . وقد اختار لفظة الامالة، كما يظهر ، لاسباب صوتيه وذلك لتبيان جنوح الالف والفتحة من حال الارتفاع في انفم الى الاستفال وتقريبهما من الياء والكسرة اللتين هما في اسفل الفم[٣] .

واشار الى هذا المعنى ايضا ابن يعيش في شرح المفصل بقوله (وكذلك في الامالة قربوا الالف من الياء لان الالف تطلب من الفم أعلاه والكسرة تطلب من انفم اسفله وأدناه فتنافرا ، ولما تنافرا أضحت الفتحة نحو الكسرة والالف نحو الياء فصار الصوت بين بين فاعتدل الامر بينهما وزال الاستثقال الحاصل بالتنافر)[٤] .

وقد استعمل سيبويه مصطلحي (النصب) وأقل من ذلك (الفتح) بصيغتهما الفعلية وبالمعنى ذاته للدلالة على ما لا يمال أو على ضد الامالة،

نحو (وناس كثير لا يميلون الألف ويفتحونها) و (منهم من ينصب في الوقف)[٥] .

وقد درس سيبويه الامالة وضوابطها وموانعها تفصيلا ، كما حدد الذين اخذت عنهم الامالة أحيانا ، وهم اهل الحجاز وتميم وأسد وقيس ممن ترتضى عربيته ، ولم يحددهم احيانا اخرى ، واكتفى بعبارة(ناس او كثير من العرب ، أو ومنهم او وقال قوم ، سمعناهم يقولون ... الخ) .

ونستنتج من نقول سيبويه عن هؤلاء أنهم لم يكونوا متفقين قبائل فيما بينهم على ما يمال وما لا يمال ، بل ان الخلاف كان حتى ضمن القبيلة الواحدة ، كما نستدل من قوله : (وجميع هذا لا يميله ناس كثير من بني تميم وغيرهم)[٦] . كما ان اهل الحجاز ايضا لم يكونوا سواء في الامالة ، ، كما يدل على ذلك الخبر الاتي : (وهي لغة بعض اهل الحجاز فاما العامة فلا يميلون)[٧] .

ونستدل من اقواله ايضا على أن الامالة كانت فاشية في قبائل عربية اخرى اكثر من فشوها في التي اخذت اللغة عنها . وهي القبائل التي يقول عنها سيبويه أنه لا يؤخذ بلغتها[٨] .

اما التوزيع الجغرافي للامالة قديما فقد قام حييم رابين C. Rabin بدراسته دراسة مفصلة في كتابه الموسوم :

Ancient Westarabian London 1951

كما اشار الى ذلك ايضا الدكتور عبدالفتاح شبلي : في الدراسات القرانية واللغوية ٧٢ ــ ٩٦ ، والدكتور احمد علم الدين الجندي : اللهجات العربية في التراث ٢٠٣ ــ ٢٢٠ وغيرهم من المحدثين . ويستفاد مما جاء عند هؤلاء أن الامالة كانت شائعة عند كثير من القبائل العربية ولكن بدرجات متفاوتة ، وانها كانت اكثر شيوعا في شرق الجزيرة من غربها ، علما بان هجرة القبائل تجعل الامالة متداخلة هنا وهناك . وقد اشار النحاة والقراء قديما الى ان (الفتح لغة اهل الحجاز والامالة لغة

عامة اهل نجد من تميم واسد وقيس) الجزري : النشر ٢/٣٠ ، وانظر ايضا الاشموني : شرح الالفية ٣/٧٦٣ ، ابن يعيش : شرح المفصل ، القسم التاسع ١٢٥٢ ، والدكتور ابراهيم أنيس : في اللهجات العربية ٦٠ ــ ٦٣ • ولم يخالف في ذلك الا ابن الانباري : اسرار العربية ٤٠٦[٩] •

وقد اهتم سيبويه والنحاة عامة بدراسة ضوابط الامالة وموانعها ، ولم يدرسوا درجاتها كما فعل القراء الذين قسموها الى قسمين : امالة شديدة ، وامالة متوسطة • كما اطلقوا مسميات اخرى على الامالة منها الاضجاع والبَطح والكَسر • ونقيض ذلك : الفتح والنصب والتفخيم• كما قسموا الفتح الى اقسام : الفتح الشديد او المحض او التفخيم المحض ، والفتح المتوسط او الترقيق او التفخيم[١٠] •

وسأفصل القول فيما يلي عن الامالة اليوم عند المسلمين من أهل الموصل خاصة • والمقصود بالامالة هنا هو كالامالة قديما ، وهو ان (تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالالف نحو الياء) •

وتنتشر الامالة بهذا المعنى في العراق في الحواضر القديمة الواقعة على نهر دجلة والقريبة منه بدء من تكريت والدور وبيجي والشرقاط والموصل وما حولها من القرى والقصبات التي يقطنها النصارى الذين تؤثر عنهم الامالة في لهجاتهم العربية مثل : بحزاني وبرطلا وألقوش وتلكيف وكرمليس ••• الخ • كما انها لهجة جوالي النصارى وكذلك اليهود ، حيثما حلوا ولا سيما في بغداد والبصرة •

وقد قسم حييم بلان H. Blanc في كتابيه :

1. Iraqi Arabic Studies. Washington, D.C. 1962
2. Communal Dialects in Bagrdad

اللهجات العراقية العربية الى قسمين : لهجة (قِلتُ) ولهجة

(گِلِت) حيث تعدّ اللهجة الاولى اقدم اللهجتين المذكورتين في بلاد ما بين النهرين .

وتنقسم لهجة (قِلتُ) الى ثلاث مجموعات كبيرة : مجموعة الانضول ، ومجموعة الفرات ، ومجموعة دجلة . ويمثل مجموعة الفرات لهجة مدينة دير الزور ، كما يمثل مجموعة دجلة لهجة جوالي النصارى وكذلك اليهود فيما مضى في مدينة بغداد ، ولهجة نصارى بحزاني قرب الموصل . كما يقسم ياستروف[١١] مجموعة الانضول الى اربع مجموعات صغرى هي : لهجة ماردين ، ولهجة ديار بكر ، ولهجة سعرت، ولهجة كوزلك ساسون .

وفيما عدا ذلك فان الامالة تنتشر في معظم انحاء العالم العربي اذ لا يكاد قطر يخلو منها من عمان شرقا وحتى مراكش غربا . ومبعث هذا الانتشار الواسع هو هجرة القبائل العربية ابان الفتح الاسلامي وبعده واستقرارها في مختلف الامصار العربية . وهي القبائل التي أثر عنها الامالة قليلا أو كثيرا .

وقبل ان ابدأ بدرس الامالة في الموصل لابد من ابداء بعض الاراء حول الافكار التي جاء بها بلان في كتابيه السالفين والتي تابعه فيها دارسو اللهجات ومنهم ياستروف[١٢] . فاولا اقول ان لهجات جوالي النصارى وكذلك اليهود لا تمثل الامالة لوحدها . فان الامالة في العراق وغيره لا ترتبط بمذاهب معينة ، وانما هي من الخصائص الصوتية للهجات عربية قديمة سبق القول عليها . وخير ما يمثلها في العراق لهجة الموصل بمن فيها من مسلمين ونصارى وتليها تكريت والدور . وان النصارى واليهود في بغداد جلهم من الذين هاجروا اليها من الموصل ونواحيها ومن تكريت ومن غيرهما من الحواضر التي في الشمال . ولا يشير هذا الى ان الامالة كانت من خصائص اللهجة البغدادية قديما او حديثا ، وهو ما وهم فيه بروكلمان ايضا[١٣] .

واما سبب الامالة في لهجات النصارى واليهود ، فانه يعود كما

أظن اما الى ان هؤلاء اصلا كانوا من القبائل أو البطون العربية انتي يؤثر عنها الامالة والتي تنصرت أو تهودت فيما بعد ، واما أنها كانت لها لهجات اخرى واختلطت بعد هجرتها الى العراق وبلاد الشام بالعرب الذين كانوا هناك والذين كانوا يميلون في كلامهم فانتقل ذلك اليهم • وقد تكون الامالة عندهم نتيجة هذين السببين معا • والذي يشير الى ان سبب الامالة عند النصارى واليهود ليس هو الدين أن نصارى فلسطين ومصر مثلا لا يعرف عنهم إمالة الألف في كلامهم وهذا بدوره يومىء الى ان الامالة من خصائص اللهجات العربية الشرقية والشمالية الشرقية •

ثانيا ــ ان الامالة في دير الزور ليست من خصائص لهجات الفرات اليوم • وانما هي تدخل ضمن مناطق الامالة في شمال شرق جزيرة العرب ، وان وقوعها على الفرات هو من قبيل المصادفة • وهي تكون جيبا في المنطقة التي تمتاز بالتفخيم الذي هو ضد الامالة ، ومن بعده الفتح الذي هو بين بين وعليه معظم اللهجات العربية اليوم(١٤) •

ثالثا ــ ان تقسيم بلان للهجات العراق الى مجموعتين : مجموعة (قِلتْ) ومجموعة (گِلِت) لا يتسم بالدقة التامة • فأن أختياره لكلمة (قِلتْ) يدل على ان الذي يميز هذه اللهجة هو نطق القاف كما تنطق في الفصحى ، وان تاء الفاعل للمتكلم مضمومة فيها ، كما هو الحال في الفصحى أيضا • ولكننا نجد ان في هذه اللهجة ولا سيما في القبائل التي تسكن خارج المدن أو في الضواحي من ينطق القاف جيما مصرية ، ويضم في الوقت ذاته تاء الفاعل للمتكلم ، فيقول : (گلتْ) • فلا تعد (قُلتْ) تمثل هذه اللهجة تمثيلا صحيحا •

ولهذا فانني أرى من الاولى أن تقسم لهجات العراق الى مجموعتين كبيرتين تندرج فيهما مجموعات اصغر هما :

اولا ، مجموعة (أكَلَه وبيتَه) بضم الحرف الذي يسبق الهاء ضمير الغائب ، وبأصمات الهاء نفسها ، وتقابل في الفصحى : أكَلَهُ وبيتَهُ •

ثانيا ، مجموعة (أكَلَه وبيتَه) بفتح الحرف الذي يسبق الهاء ضمير الغائب ، وبأصمات الهاء نفسها ايضا • وتقابل في الفصحى كذلك أكلهُ وبيتهُ •

وتناظر المجموعة الاولى لهجة (قلتُ) والثانية لهجة (گِلِت) عند حييم بلان ولكن بشكل أشمل وأدق ، متخلصين من التناقض الحاصل ضمن المجموعة الاولى بين (قلتُ) و (گلتُ) •

وتمثل مجموعة (بيتَه) جميع اللهجات العراقية العربية التي تشترك في ضم الحرف الذي يسبق الهاء ضمير الغائب الذي يلحق الاسم او الفعل سواء بسواء ،ومنها ماينطق القاف قافا ،ومنها ماينطقها گافا مصرية • وفي هذه المجموعة ثلاث مجموعات صغرى :

أولا ، مجموعة تمتاز بالامالة وتمثلها لهجة الموصل وتكريت وتقع على دجلة •

ثانيا ، مجموعة التفخيم ، وتمثلها لهجة هيت وهي التي تنحو بالالف نحو الواو ، وتقع على الفرات •

ثالثا ، مجموعة الفتح وهي التي تنطق الالف بين بين وعليها اغلب العرب • وتنتشر بين دجلة والفرات في الجزيرة العراقية وفي مدينة حديثه على الفرات ، وكذلك غرب الفرات عند بعض البدو وتنحدر جنوبا حتى الكويت •

أما مجموعة (بيتَه) فتمثل جميع اللهجات العراقية التي تشترك بفتح الحرف الذي يسبق الهاء ضمير الغائب الذي يلحق الاسم والفعل، ومن هذه المجموعة مجموعات أصغر تنطق القاف گافا مصرية أو جيما معطّشه او ياء أو غينا • وتنتشر من سامراء على دجلة ، والرمادي على الفرات حتى تشمل جنوب العراق بما في ذلك مدينة بغداد ، التي مازالت فيها جيوب من لهجة (بيتَه) وهي اللهجة الاولى • وان هذا التقسيم العام لا ينفي بالطبع وجود جيوب من اللهجة الاولى في الثانية ومن الثانية في الاولى ولكن الغالب هو ما ذكرنا •

من دراسة خصائص الامالة في الموصل نستطيع أن نميز نوعين من الامالة :

١ ــ امالة شديدة وتشمل :

أ ــ امالة الفتحة التي تسبق تاء التأنيث المربوطة نحو الكسرة .

ب ــ امالة الف المدّ في أوزان معينة من الجموع نحو اليـاء المكسور ما قبلها . والفرق بين امالة الفتحة والالف هنا هو في الكم لا في النوع .

٢ ــ امالة متوسطة ، مثل امالة ألف المدّ في اوزان معينة من الاسم نحو اليـاء .

ولم أجد في لهجة الموصل شواهد على الامالة الخفيفة المعروفة في بعض اللهجات العربية الدارجة في سوريا ولبنان وفلسطين ومصر ، والتي تسبق تاء التأنيث المربوطة .

ومن أجل سهولة التصنيف سندرس الموضوع على اساس امالة الفتحة او الالف وليس على اساس اقسام الامالة من متوسطة او شديدة.

امالة الفتحة :

تمال الفتحة التي تسبق تاء التأنيث المربوطة امالة شديدة تماثل الكسرة التي تلحق الاسم المجرور . ومن ملاحظة جملة من الاسماء المنتهية بتاء التأنيث المربوطة نجد أن الفتحة المذكورة تمال في أحوال معينة ، وتنصب في احوال أخرى . فهي تمال اذا سبق تاء التأنيث المربوطة أحد الحروف الاتية :

ب ، ت ، ث ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ز ، س ، ش ، ف ، ك ، ل ، م ، ن ، و ، ي

وتنصب اذا سبقها حروف الاستعلاء السبعة وهي :ــ

ص ، ض ، ط ، ظ ، غ ، ق ، خ

وكذلك حروف الحلق التالية :ــ

ح ، ع ، هـ

وتعوزني الشواهد على نصب الفتحة قبل الهمزة وذلك بسبب أن الهمزة تخفف عادة في نهاية الكلمة . الا انني أظن أن ما يجري على سائر حروف الحلق الثلاثة السابقة من كونها تمنع الامالة يجري على الهمزة لو احتفظت بنطقها الاصلي .

وكذلك حرف الراء اذا لم ينقلب غينا كما هي القاعدة . فيكون مجموع الحروف التي تمنع امالة الفتحة التي تسبق تاء التأنيث المربوطة اثنى عشر حرفا .

ومن أجل توضيح ما سبق نورد الامثلة الاتية على امالة الفتحة اولا ثم على نصبها ثانيا :

١ ــ امالة الفتحة

ب ــ جبِّه : بكسر ضمة الجيم قليلا وامالة فتحة الباء ، من جُبَّة" .

حَبِّه : من حَبَّة" .

غَكَبِّه : بفتح وتشديد الكاف المفتوحة ، من رُكْبَة" .

غَقَبِه : بفتح وتشديد القاف المفتوحة ، من رَقَبَة" .

شَغْبِه : من شَرْبَة" . وهي القلّة التي يشرب فيها الماء .

طَيْبِه : من طَيبَة"

عَتَبِه : من عَتَبَة"

كبِّه : بكسر ضمة الكاف قليلا ، من كُبَّة" .

لعْبِه : بكسر ضمة اللام قليلا ، من لُعْبَة"

صحْبِه : بكسر ضمة الصاد قليلا ، من صُحْبَة" ، ولكن بمعنى حكاية .

ت ــ سَكْتِه : من سَكْتَه"

لَفْتِه : من لَفْتَه

تَخْتِه : من تختَة وتَخْت من الفارسي المعرّب

فوتِه : بواو المدّ ، من فَوْتَة"

موتِه : بواو المدّ ، من مَوْتَة"

ث ـ ليس في هذا الحرف شواهد كثيرة . نذكر منها :

ثائِه : من ثَلاثة" بحذف اللام .

لَثّه : من لَثّة" .

نَكثِه : من نَكثَة" .

ج ـ حجّه : بترقيق كسرة الحاء ، من حِجّة" .

جاجِه : بامالة الالف واسقاط الدال ، من دَجاجَة" .

دَغَجِه : من دَرَجَة" .

عَوْجِه : عَوْجَة" بمعنى الدرب الضيق بعد منعطف . وكان حقها أن تقرأ بواو المدّ ولكن قرئت بفتح العين لتفريقها عن عوجا بواو المدّ من عَوْجاء . وليس في الفصيح عَوْجَة" بالمعنى السابق .

مَسنغجِه : بفتح الميم ، من مِسنرَجَة" بكسر الميم وهي المصباح الذي فيه الفتيل . وكل ما كان على وزن مِفنعَلة من الفصيح يقلب مَفنعَلة" بفتح الميم في لهجة الموصل .

د ـ باغدِه : بامالة الالف وتسكين الغين ، من بارِدَة" .

حَدِيدِه : من حَديدَة" .

حادّه : من حادّة" .

دُودِه : من دُودَة" .

عَدّه : من عَدّة ولكن بمعنى اللوم والتقريع .

عُودِه : من عُودَة" بمعنى العصا او العود .

قَعَدِه : من قَعَدَة"

مخَدّه : باخفاء كسرة الميم ، من مِخَدّة" .

ذ ـ ليس في هذا الحرف الا شواهد قليلة . نذكر منها :

أخذِه : من أخذَة" .

لَذّه : من لَذّة" .

ز ـ جَزّه : من جَزّة" .

جَنازِه : بفتح الجيم ، من جِنازَة" بكسر الجيم .

خَبّازِه : من خَبّازَة" .

عَنزِه : من عَنزَة" .

قَمزِه : من قَمزَة" بمعنى قفزَة .

وزّه : باسقاط الالف ، من إوَزّة" .

س ـ دَفسِه : من دَفسَة" بمعنى رَفسَة" .

دوّاسِه : من دوّاسَة" . محلة من محال الموصل العتيقة .

مَدرَسِه : من مَدْرَسة" ، دون قلب الراء غينا لانها من الفصيح

مَكنسِه : بفتح الميم ، من مِكنَسة" .

نجاسِه : من نَجاسَة" .

ش ـ دشِيشِه : من دَشيشَة" باخفاء فتحة الدال .

غَمشِه : من رَمشَة" .

خَشِه : من حَمشَة" .

عِيشِه : من عِيشَة" .

فَغشِه : من فَرْشَة" .

ف ـ غَجَفِه . من رَجفَة" .

سَعَفِه : من سَعَفَة" .

قفّه : بكسر ضمة القاف قليلا ، من قُفّة" .

لَفّه : من لَفّة" .

ك ـ حَكّه : من حَكّة" .

دَبكِه : من دَبكَة" .

دَعكِه : من دَعكَة" .

دَكّه : من دَكّة" .

سكّه : بترقيق كسرة السين ، من سِكّة" .

سَمَكِه : من سَمَكَة" .

ل ـ أكلـه : من أكْلَة" .
بَدلِه : من بَدْلَة" .
بَصلِه : من بَصلَة" .
بَغلِه : من بَغلَة" .
تفلِه : من تَفلَة" .
خَتلِه : من خَتلَة" .
زَعلِه : من زَعلَة" .
قَتلِه : من قَتلَة" .
قَملِه : من قَملَة" .
م ـ حفسِه : بكسر ضمة الحاء قليلا ، من حُرمة بمعنى زوجة أو امرأة
حمِّه : من حِمَّة" .
زَحمِه : من زَحمَة" بمعنى التكلف .
شامِه : من شامَة" وهي الخال .
شَحمِه : من شَحمَة" .
عَظمِه : من عظمة" .
عَمِّه : من عَمَّة" .
لَحمِه : لَحمَة" .
لقمِه : بكسر ضمة اللام قليلا ، من لُقمَة" .
ن ـ جَنِّه : من جَنَّة " .
حَفنِه : من حَفنَة" .
حنِّه : بترقيق كسرة الحاء ، من حِنَّة" وهي الحِنَّاء .
صَفنِه : من صَفنَة" بمعنى التأمل .
عَجنِه : من عَجنَة " .
فتنِه : بترقيق كسرة الفاء ، من فِتنَة" .
قغنِه : بكسر ضمة القاف قليلا ، من قَرْنَة" بمعنى زاوية او ركن
كَنِّه : من كَنَّة" .

و ـ جَزوِه : من جَزْوَة" . وهي الالة التي تطحن فيها القهوة .
خَطوِه : من خَطوَة" .
قهوِه : من قَهوة" .
عَجَوِه : من عَجوَة" .
٢ ـ نصب الفتحة :
ح ـ غِاحَه : رائِحَة" بامالة الالف واندماج الهمزة بالالف الممالة .
غوحَه : بواو المدّ ، من رَوْحَة" .
صيحَه : بياء المدّ ، من صَيْحَة" .
فَغْحَه : من فَرْحَة" .
مَغْوَحَه : بفتح الميم ، من مِروحَة" .
مَليحَه : من مَليحَة" .
خ ـ طَبخَه . من طَبخَة" .
كَفخَة . من كَفحَة" .
مَصاخَه : من مساخَة بمعنى فضح المعايب .
وسخَه : بأمالة فتحة الواو ، من وَسخَة" .
نَفْخَة : من نَفخَة" .
ص ـ بَخْصَه : من بَخْسَة" . وهو النقص واعوجاج في سطح شيء ما .
حصَّه : بترقيق كسرة الحاء ، من حِصَّة" .
قَغصَه : من قَرْصَة" .
قوصَه : بواو المدّ ، من قَرْصَة" بمعنى رغيف الخبز .
ض ـ بيضَه : بياء المدّ ، من بيضَة" .
خَضَّه : من خَضَّة" .
رياضَه : من رياضَة" .
عَضَّه : من عَضَّة" .
فضَّه : من فِضَّة" بترقيق كسرة الفاء .

ط ـ بطّه : من بَطّة" .

طماطه : من طماطة" .

غَلطَه : من غَلطَة" .

نقطه : بكسر ضمة النون قليلا ، من نُقنطَة" .

ظ ـ كلمات هذا الحرف قليلة جدا منها :

غَليظَه : من غَليظَة" .

ع ـ بَلّوعَه : بواو المدّ ، من بلّوعَة" .

بيعَه : بياء المدّ ، من بَيعَة" وهي كنيسة النصارى .

تسعَه : من تِسعَة" .

دَمعَه : من دَمعَة" .

دَفعَه : من دَفعَة" .

شَمعَه : من شَمعَة" .

لدغَه : من لَدغَة" .

غ ـ صوغَه : بواو المدّ ، من صَوْغَة" بمعنى الهدّية .

صياغَه : من صِياغَة" .

لَدغه : من لَدْغَة" .

مَدبغَه : من مَدْبَغَة" .

ق ـ حقّه : بكسر ضمة الحاء قليلا ، من حُقّة" وهو الوزن المعروف .

خوقَه : بواو المدّ ، من خِرْقَة" بمعنى قطعة من قماش .

طَبَقَه : من طَبَقَة" .

مَعَقَه : من مَرَقَة" .

مَعلقَه : بفتح الميم ، من مِلعَقَة" .

لَزقَه : من لَصقَة" بالابدال .

هـ ـ آهَه : من آهَة" .

سَفاهَه : من سَفاهَة" .

كَريهَه : من كَريهَة" .

أما حرف الراء فالاصل فيه ان ينقلب غنيا . وحرف العين هو من الحروف التي تمنع الامالة كما سبق القول . وحيثما وجدت الراء على حالها فهي على الاعم الاغلب في الدخيل وأسماء الاعلام . وسيأتي الكلام على هذا في موضعه .

وأما الهمزة فحكمها ان تخفف ولهذا لم اجد شواهد عليها ولكن حالها حال حروف الحلق التي تمنع الامالة كما أشرنا الى هذا فيما مضى .

أما امالة الفتحة عند النحاة ، فقد ذكر ذلك سيبويه في نهاية الكلام عن باب الامالة بجملة واحدة قائلا : (وقال سمعت العرب يقولون : ضربتُ ضربهِ وأخذت أخذِه ، شبّه الهاء بالالف فأمال ما قبلها كما يميل ما قبل الالف)[١٦] .

أما القراء فقد فصلوا ذلك . وذهبوا فيه مذهبين امالة سائر الحروف قبل هاء التأنيث . وهو مذهب الكسائي ومن تابعه ، ومذهب أبي بكر بن مجاهد وأصحابه وهو فتح ما فيه قبل هاء التانيث حرف من عشرة أحرف : منها حروف الاستعلاء السبعة وهي الصاد والضاد والظا والغين والخاء والقاف ، ومنها الحاء والعين وهما حرفان حلقيان . والعاشر الالف في غير الكلم وهي : الصلاة والزكاة والحياة والنجاة ومناة وهيهات هيهات وذات ولات واللات . وكذلك اتفقوا على الفتح اذا كان قبل الهاء حرف من اربعة أحرف وهي (أكهر) اذا لم يكن قبل حرف من هذه الاربعة ياء ساكنة أو كسرة[١٧] . والمذهب الثاني يكاد يوافق امالة ما قبل هاء التأنيث في لهجة الموصل .

امالة الف المدّ :

لامالة الف المدّ أحكام خاصة في الاسم والفعل بيانها كما يأتي :ـ

الاسم :

المفرد .

١ ــ وزن فاعِل (فاعِلة)

تمال الف كل اسم على وزن فاعِل (فاعِلة) امالة متوسطة مهما كان الحرف الذي يسبق الالف او يليه • ويصاغ وزن (فاعِلة) بتسكين العين : فاعْله ، ووزن (فاعِل) بترقيق كسرة العين •

أ ــ من السالم •

مثل : باغِد (باغِده) من بارِد" ، جامِع ، من جامِع" ، سابِح (سابحَه) من سابِح" ، سامِع (سامعَه) من سامِع" ، صابِغ (صابغَه) من صابغ" وصابِر (صابرَه) من صابر" • والاغلب الا تقلب الراء هنا غينا لكيلا تلتبس بالكلمة السابقة لها • صاعِد (صاعِده) من صاعد" ، طالِع (طالِعَه) من طالع" ، قاعِد (قاعِده) من قاعد" ، نازِل (نازِله) من نازل" •

ب ــ من المثالين الواوي واليائي •

مثل : واحِد من واحدْ ، واغِم من وارِم" بمعنى منتفخ • من جرح أو مرض • واقِف (واقِفه) من واقف" ، يابِس (يابسه) من يابس" •

جـ ــ من الأجوفين الواوي واليائي •

تصاغ مثل هذه الاسماء بتخفيف همزة (فاعل) ياء وادغام الالف الممالة فيها • فتشدد نتيجة لذلك الياء في وزن (فاعل) ويحرك الحرف الاول بالحركة المناسبة وهي الكسرة المرققة ، مثل : خَيِّف من خائف" ، خَيِّس" من خائس" ، غَيِّح غائح من رائح" ، ضَيِّع من ضائع" ، حاوي من حاوٍ باماله الالف وابقاء الواو غير المنقلبة على حالها •

أما وزن (فاعله) فلا يقع فيه مثل هذا الادغام والتشديد ، وانما تختزل هنا الف الامالة الى الحركة المناسبة وهي الفتحة وتسكين الياء

المخففة من الهمزة ، مثل : خَيْفِه من خائفة" ، خَيْسِه من خائسة" ، غَيْحَه من غائجه من رائحة" ، ضَيْعَه من ضائعة" .

د ـ من الناقص .

مثل : نِاسي (نِاسيِه) من ناسي ، رِاضي ، من راضي جِاغي من جاري ، حِافي (حِافيِه) من حافي ، دِافي (دِافيِه) ، من دافي عِاصي (عِاصيِه) من عاصي ، سِاقي من ساقِيَة" بالمعنى نفسه ، غِالي (غِاليِه) من غالي .

٢ ـ وزن فِعال (فِعالة) .

ويصاغ هذا الوزن باخفاء كسرة الحرف الاول واماله الف المد" اماله متوسطة . وهو وزن قليل الشيوع ، مثل : قِتال من قِتال" ، فِعاش من فِراش" ، لِباس من لِباس من حِزام ، حِزام" ، قِلادِه قِلادَة" .

٣ ـ ما كان منتهيا بالالف الممدودة او المقصورة .

مثل : حَغَبا بفتح الحرفين الاولين واماله الالف اماله متوسطه بمعنى الصُراخ من حَرّباه أو واحَرّباه وهو النداء الخارج للاستغاثة، عَتَما بفتح الحرفين الاولين واماله الالف بمعنى الظلمة من العَتَمة او (العتمَى ؟) ، وحَما من حَماة" ، وحَبلِى بكسر ضمة الحاء قليلا واماله الالف المقصورة من حُبلَى ، وكَما من كَمْأة" بتخفيف الهمز. وهذا ما يذكره سيبويه بقوله (ومما يميلون الفه كل اسم كانت في اخره الف زائدة للتأنيث او لغير ذلك) الكتاب ٢/٢٦١ .

الجَمْع

تمال الف المد في الجمع في الاوزان الاتية . وامالتها نوعان ، متوسطة وشديدة .

الاماله المتوسطة

١ ــ وزن فِعلان

ويصاغ هذا الوزن باخفاء كسرة الحرف الاول مثل : غزلان من غِزلان جمع غزال ، خفقان خِرفان جمع خروف ، جغبان من جرَبان جمع جراب ، حصغان من حصرَان جمع حصيرة ، لحفان من لحَفان جمع لِحاف .

٢ ــ وزن فِعال .

ويصاغ هذا الوزن باخفاء كسرة الحرف الاول مثل : حبال من حِبَال" جمع حَبْل" ، غجال من رِجال" جمع رَجل" ، جبال من جِبال" جمع جَبَل" ، كلاب من كِلاب" جمع كلب" ، جمال من جِمال" جمع جَمَل ، جحاش من جِحاش" جمع جَحَش ، سلال من سِلال" جمع سلّة" ، بغال من بِغَال" جمع بَغَل" .

٣ ــ وزن فواعِل" .

أ ــ جمع فاعل .

مثل : شوادي من شوادي جمع شادي بمعنى قرد ، نوادي من نوَادي جمع نادي ، جوامع من جوَامع جمع جامع ، شواطى من شواطىء جمع شاطىء ، خواتم من خواتم جمع خاتم ، حواشي من حواشي جمع حاشيه .

ب ــ جمع اوزان اخرى .

مثل : براغي من براغي جمع برغي ، قواطي من قوَاطي جمع قواطيه ، جناسي من جناسي جمع جنسيّة ، كراسي من كراسي جمع كُرسي .

٤ ــ وزن فعايل

ويصاغ هذا الوزن بادغام الالف الممالة بالياء المخففة من الهمزة ، فتشدد نتيجة لذلك الياء المذكورة مثل : حدَيِّق من حدائق جمع حديقة صغَيِّف من صرائف جمع صَريفَة ، خزَيِّن من خزائن جمع

خَزِينة ، حَدَيِّد من حَائد جمع حَدِيدَة ، عَجَيِّب من عجائب جمع عَجيبة .

٥ ــ وزن مفاعل .

مثل : مطاغح من مَطارح جمع مَطرَح ، مناقل من مناقِل جمع منقلة ، مغاود من مَراوِد جمع مِرودَة بمعنى الاقراط ، مكاحل من مَكاحل جمع مِكلحَاة ، مكانس من مكانس جمع مِكنَسة .

الامالة الشديدة .

تمال اوزان معينة من الجموع امالة شديدة . وفيما يأتي بيان ذلك:

١ ــ وزن فَعَّالين .

مثل : قصَّيبين من قصَّابين جمع قصَّاب ، حمَّلين من حَمَّالين جمع حمَّال ، خيَّيطين من خيَّاطين جمع خيَّاط ، حَيَّيلين من حَيَّالين جمع حَيَّال ، كَذَّيبين من كَذابين جمع كَذَّاب ، بَزَّيزين من بَزَّازين جمع بَزَّاز ، زبَّيلين من زبَّالين جمع زبَّال ، حَدِيدين من حَدَّادين جمع حَدَّاد ، نجيغِن من نجَّارين جمع نجَّار .

٢ ــ وزن فعاعيل .

مثل : حَمِيميل من حَماميل جمع حمَّال ، قصِيصيب من قصاصيب جمع قصَّاب ، سَكِيكِن من سَكاكين جمع سكِّين .

٣ ــ وزن فواعيل .

مثل : فَوِنيس من فوانيس جمع فانوس ، طوِيحين من طواحين جمع طاحونة ، نوِيعِغ من نواعِير جمع ناعور ، سَوِيطِغ من سواطير جمع ساطور ، خويتين من خواتين جمع خاتون ، مَوِعين من مواعين جمع ماعون غَوِيزين من روازين جمع راوزنه ، جويسيس من جواميس جمع جاموسه ، جوِيعيش من جوارِش جمع جاروشه وهي الرحى من الاسنان .

٤ ــ وزن مفاعيل •

أ ــ جمع مِفعال (مِفعل) •

مثل : مَفِيتيح من مفتيح جمع مفتاح ، مَعِيليق من معاليق جمع معلاق ، مَجيذيف من مجاذِيف جمع مجداف ، مقِصِيص من مقاصبص جمع مِقَص ، بَسيسيغ من بسامير (مسامير) جمع بسمار •

ب ــ جمع مَفعول (مَفعوله) •

مثل : مَجِينين من مجانين جمع مجنون ، مَكَيتيب من مكاتِيب جمع مكتوب ، مَلِعِين من ملاعيين جمع ملعون ، مَغِيجيج من مراجِيح جمع مرجوحة ، مَسيجين من مساجِين جمع مسجون •

٥ ــ أوزان متفرقة •

مثل : تنينيغ من تنانير جمع تنور ، دنينيغ من دنانير جمع دينار ، زنيبيل من زنابيل جمع زنبيل ، عَنيقيد من عناقيد جمع عنقود ، صَنيديق من صناديق جمع صندوق ، بَزِيزين من بزازين جمع بزونة ، قَنيديل من قناديل جمع قنديل ، دكيكِن من دكاكِين جمع دُكان ، مزِيغيب من مزاريب جمع مزريب ، زنِيبيغ من زنابير جمع زنبور ، عِصيفيغ من عصافير جمع عصفور • ونلاحظ في جميع الامثلة السابقة انه اذا جاء بعد الالف حرف مكسور بعده ياء وبعد الياء حرف آخر ، تكون الامالة شديدة •

الفعل

لا يمال من الفات الافعال الا الف (فاعَلَ) وذلك كما يأتي :

فاعَلَ •

أ ــ الماضي •

مثل : قِاتلْ من قاتَلَ ، عِاتبْ من عاتَبَ ، شِاوغْ من شاوَرَ غِافلْ من غافَلَ ، قِابلْ من قابَلَ ، نِاوَشْ من ناوَشَ ، صِالحْ من صالَحَ ، عِاونْ من عاوَنَ ، جِاسبْ من حاسَبَ •

ب ـ المضارع •

مثل يقِاتلْ من يُقَاتلُ ، يعِاتِبْ من يعَاتبُ ، يصِالحُ من يُصِالحُ ، يعِاونْ من يُعاونُ ، يشِاوغ من يُشاوِر ••• الخ •

جـ ـ الامـر •

مثل : قِاتلْ ، عِاتبْ ، صِالحْ ، عِاونْ ، شِاوغْ

ما لا يمال •

هناك عدد من الحالات التي لا تمال فيها الفتحة التي تسبق تاء التأنيث المربوطة عدا ما سبق ذكره وكذلك الف المدّ • ويمكن تحديد ما لا يمال فيما يأتي :

١ ـ الدخيـل •

وهذا مصدره اما من :

أ ـ اللغة الفصحى مثل : ضَابط ، كَاتب ، شَاعر ، نَايب ، حاكم ، قاضي ، جابي ، نادي ، مجلّة •

ب ـ اللغات الاجنبية مثـل : قنفَه ، كوشَه ، قشـلَه عمبَه ، كاغَد ، جَام •

جـ ـ اللهجات المجاورة التي لا تميل ، مثل : جَرْيَه من قريَه ، جربَه من قربَه ، جغاب باخفاء كسرة الجيم من جَراب ، راعي (غاعي) •

٢ ـ اسماء الاعلام مثل : سَالم ، غَانم ، حَازم ، خَالد ، صَابر ، هَاشم ، نَافع ، غَازي ، صَالح ، حمزَه ، ناجيّه ، حمديّه ، سعديّه ، شكريّه ، مكّه ، دجلَه •

٣ ـ الاوزان الاتية في الافراد مثل : فعّال ، كخيّاط ، فعّالـه كخياطَه ، وفَال كَباب وخان وغاس من راس ومال وشـذت نِاس بالامالة من ناس ، وفعلاء كعنجا من عَرجاء وجغبَا من جرباء وعوصا بواو المد من عَوْصاء وطَغنشا من طرشاء •

اما في الجمع فلا يمال جمع فعّاله وهو فعّلات مثل : سيّارات خياطات وخبازات وكذّابات ... الخ .

٤ ـ الحروف ، مثل : ما ولا والاّ وأمّا وحتّى ، واسم الاشارة هذا وهذاك .

أما سبب الامالة قديما وحديثا فهو كما أظن وكما قال الاقدمون والمحدثون في مصنفاتهم وجود الكسرة او الياء بجوار الفتحة او الالف ولما شاع ذلك واستتب في اللغة أميل ايضا حيث لا توجد كسرة او ياء على القياس أو لكثرة الاستعمال .

ولكنه مع وجود هذه الاسباب فان هناك الكثير ممن لا يميل . فيمكن بناء على هذا أن تضيف سببا آخر ، وهو وجود الاستعداد الصوتى لدى الذين يميلون للأمالة .

الهوامش

(١) الجزري : النشر في القراءات العشر ٢/٣٠ .
(٢) سيبويه : الكتاب ٢/٢٥٩-٢٧٠ .
(٣) المصدر نفسه ٢/٢٥٩ .
(٤) ابن يعيش : شرح المفصل ٩/١٢٥٣ .
(٥) الكتاب ٢/٢٦١ وانظر ايضا ٢/٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨
(٦) الكتاب ٢/٢٧٠ .
(٧) المصدر نفسه ٢/٢٦١ .
(٨) المصدر نفسه ٢/٢٦٤ .
(٩) انظر عن انتشار الأمالة في اليمن ، شلبي : الدراسات القرآنية ٩٥ ، يوهان فك : العربية ١٥٦ هامش ٤ .
(١٠) الجزري : النشر ٢/٢٩-٣٠ .

11. Otto Jastrow : Der lll Stamm des dreiradikaliigen Verbums in den arabischen qeltu - Dialekten, In : ZDMG Band 123 -- Heft 2 1973 s. 252 ff.

* C. Brockelmann : Grundriss der vergleichenden Grammatik der semitischen Sprachen I / 141 - 142 ;

** J. Cantineau : E'tudes de linguistique arabe. Paris 1960 .

*** De Lacy , O'leary : Comparative Grammar of the Semitic Languages. Amsterdam, Philo Press 1969 (Reprint) P. 95-96 .

13. C. Brockelmann : Handbuch der Orinentalistik 3/228 .

(١٤) د. خالد اسماعيل : الف التفخيم في لهجات الجزيرة العراقية، مجلة كلية الاداب ١٥/١٩٧٢ .
(١٦) الكتاب ٢/٢٧٠ .
(١٧) شلبي : الدراسات القرآنية ٢٣٨-٢٣٩ .

المراجع والمصادر

العربية : (أ) المصنفات القديمة ·

١ ـ سيبويه . الكتاب . ط ١ القاهرة ١٣١٧ هـ جزءان طبعة مصورة عن بولاق · مكتبة المثنى · بغداد ١/٢٥٦ـ٢٧٠ ·

٢ ـ ابن جني : الخصائص · تحقيق محمد علي النجار · القاهرة ١١٧١ـ = ١٦٥٢ م ، ١/٥٣٥ ·

٣ ـ ابن جني : سر صناعة الاعراب · تحقيق مصطفى السقا ـ ١ القاهرة ١٣٧٤هـ = ١٩٥٤ م ص ٥٨ ·

٤ ـ ابن الانباري : اسرار العربية · تحقيق محمد بهجة البيطار · دمشق ١٣٧٧ هـ = ١٩٥٧ م دمشق ٤٠٦ـ٤١١ ·

٥ ـ السيوطي : الاشباه والنظائر · ط ٢ حيدر آباد الدكن ١٣٦٠ هـ ١٣٤/٢ ·

٦ ـ ابن فارس : لصاحبي . تحقيق مصطفى الشويمي · بيروت ١٩٦٤ـ١٣٨٣ ·

٧ ـ ابن يعيش : شرح المفصل · تحقيق د· ج · يان لايبزج ١٨٨٣ ، القسم التاسع ١٢٥٢ ـ ١٢٦٨ ·

٨ ـ الاشموني : شرح الألفية ط ١ تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد· بيروت ، دار الكتاب العربي ١٣٧٥ هـ = ١٩٥٥ م ٣/٧٦٢ـ٧٦٣ ·

٩ ـ الزجاجي : الجمل : نشر وتحقيق ابن أبي شنب ط ٢ باريس ١٣٧٦ـ١٩٥٧ م ٣٦٢ ·

١٠ـ الجزري : النشر في القراءات العشر · محمد الضباع · جزءان · القاهرة · مطبعة محمد مصطفى ·

١١ـ الداني : الموضح لمذاهب القراء ·· (مخطوط · نسخة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة · تصوير جامعة الدول العربية) ·

١٢ـ أبو حيان : البحر المحيط (مخطوط)
وقد افادني بهذين المخطوطين الاخ الزميل طارق الجنابي ·

(ب) المصنفات الحديثة ·

١٣ـ د· ابراهيم أنيس : في اللهجات العربية · ط ٣ القاهرة ١٩٦٥ ص ٦٠ـ٦٩ ·

١٤ـ د· صبحي الصالح : دراسات في فقه اللغة · دمشق ١٣٧٩ هـ = ١٩٦٠ م ·

١٥ـ يوهان فك : العربية · نقل وتحقيق د· عبدالحليم النجار · القاهرة ١٣٧٠ هـ = ١٩٥١ م ١٥٦ وهامش رقم ٤ ·

١٦ـ د· عبدالفتاح شلبي : في الدراسات القرآنية واللغوية الآمالة في

القراءات واللهجات العربية · ط ٢ القاهرة ١٣٩١ هـ = ١٩٧١ م
(رسالة ماجستير) · وهذه الرسالة هي خير ماكتب عن الآمالة عند
المحدثين في العربية ·
١٧ـ د· أحمد علم الدين الجندي : اللهجات العربية في التراث ١٣٨٤ هـ
= ١٩٦٥م (اطروحة دكتوراه) ٢٠٣ ـ٢٢٠ ·
والمصنفان الاخيران يقدمان قائمة غنية عن المؤلفات التي تعنى بالآمالة
تفي بغرض الدارس ·

في اللغات الاجنبيـــة

18. C. Brochelmann : Grundriss der vergleichenden Grammatik der semitischen Sprachen. Hildesheim 1961. I / 141 - 142
19. C. Rabin : Ancient Westarabian, London. 1951
20. De Lacy O'leary : Comparative Grammar of the Semitic Languages. Amsterdam Philo Press 1469 (Reprint) 95-96.
21. H. Blanc : Iraqi Arabic Studies In : Arabic Dialect Studies A selected Bibliography Ed. by Harvey Sobelman. Washington D. C. 1962.
22. Communal Dialects in Baghdad Cambridge Mass. 1964.
23. O. Jastrow : Der lll Stamm des dreirdikaligen Verbums in den arabischen qeltu - Dialekten. In: ZDMG Band 123 - Heft 2 ' 1973 ' 252-261.